- المحاضرة الثالثة:

- أهداف الدرس :

_ أن يتعرف الطالب على تاريخ فلسفة الجمال وتطورها إلى علم الجمال

_ أن يطلع الطالب على التوجهات الفلسفية لعلم الجمال الذاتي والموضوعي

_ أن يفهم الطالب الترسبات المعرفية لفلسفة الجمال

_ أن يفهم الرؤية العامة لفلسفة الجمال وطريقة الانتقال من التفكير الفلسفي حول الجمال إلى دراسة علمية ومنهجية أكثر تنظيمًا حول الجمال وفهمه،.

- تمهيد:

رغم أن مصطلح علم الجمال(الاستيطقاAesthetics) حديث النشأة ، "ظهر في القرن الثامن عشر على يد الفيلسوف الألماني(جوتلبومجارتن) 1762 - 1714،في كتابه (تأملات فلسفية) تناول فيه موضوعات تتعلق بالشعر. "الذي ربط الفنون بالمعرفة الحسية"،[1] ، إلا أن حقيقة الجمال كاستخدام قد نشأ مع نشأة الإنسان الأول ،وهذاما تؤكده الاكتشافات الأثرية والزخارف والرسومات الموجودة في جميع أنحاء العالم وفي مختلف الحضارات، ومن هنا يمكن ان نستخلص ، بأن فلسفة الجمال نشأت قديما كأفكار جمالية ثم تطورت بدءا من العصر الحديث ، منبثقة عن الفلسفة كفرعٍ من فروعها في تعاملها مع الطبيعة والجمال والفن والذوق، متجهة بعدها نحو العلمية من خلال انضمامها في العصر الحديث إلى العلوم التجريبية ؛ لتصبح علما يعرف بالإستيطيقا ، (Aesthetics) ،أو بعلم الجمال

---

[1] - هربرد ريد ،الفن اليوم مدخل إلى نظرية التصوير ، وانحت المعاصرين ، ترجمة محمد فتحي ،دار المعارف ،القاهرة ،دت ،دط ، ص18

من كونها تبحث عن المفاهيم الأساسية التي توضح التجربة الجمالية مع دراسة وتحليل لشروط الجمال ومقاييسه، ومضامينه، وتجلياته في الآثار الفنية والإبداعية بمختلف أنواعها ؛ للوصول إلى تحديد أهم تجليات الجميل والقبيح في هذا العمل الفني، وأثره الحسي على الإنسان المتلقي نفسيا و وجدانيا، لتزداد أهميته وحاجته و دوره في وقتنا المعاصر مع متطلبات ظروفه وحاجياته إليه في حياته اليومية .

- الجمال الموضوعي والجمال الذاتي:

انقسم فلاسفة العصر الحديث في رؤيتهم وتوجههم الجمالي إلى قسمين منها **الجمال الموضوعي** الذي هو "مستوى تتم من خلاله دراسة الطبيعة الجمالية للواقع الذي يعيشه الإنسان عامة والفنان المبدع خاصة وهذا الواقع يتمظهر في أبعاد مختلفة منها التآلف ومنها المتخالف مثل : التناسق ،الانسجام ،التكامل ،الترابط ، الوحدة ،التناظر، التناقض ،التضاد ،الإيقاع ، التصوير....."[2]،أنصار هذا المذهب قاموا بنقض جميع آراء الذاتيين ؛ كونها لا ترتبط مع المبادئ الأفلاطونية للجمال ؛ كما ركزوا على وجود العامل الموضوعي المشترك و الموجود في جميع الأشياء الجميلة. إذ يعتبر أنصار هذا المذهب أن الجمال مستقل قائم بحد ذاته وموجود خارج النفس وهي ظاهرة موضوعية تحررهم وتبعدهم من التأثر بالمزاج الشخصي أوالحالة النفسية للمتلقي ، ومن علماء هذا الاتجاه نجد : الفيلسوف (ديموقراط) والفيلسوف(غوته) الذي قال :" للإبداع الفني قوانين موضوعية".[3] ، في حين نجد التوجه الثاني لفلاسفة الجمال هو توجه **الجمال الذاتي** الذي يتعلق بمستوى ذاتية الفرد ؛ أي مدى تأثير الجمال في وجدان الإنسان ومشاعره ، فهو :"عملية باطنية يتمظهر في الانفعالات المختلفة ،مثل : الإحساس ،الشعور ، الإدراك ،التعجب ، الرؤى،الأحلام .... "[4] ،أنصار هذا

---

[2] - جعفر زروالي ، الجمالية والفنية ،وفاعليات الإبداع والتلقي ،مجلة ،أفانين الخطاب المجلد : 01 / العدد: 01 / السنة: جوان 2021 ،ص:17

[3] - المرجع نفسه الصفحة نفسها - بتصرف

[4] - جعفر زروالي ، الجمالية والفنية ،وفاعليات الإبداع والتلقي ،مجلة ،أفانين الخطاب المجلد : 01 / العدد: 01 / السنة: جوان 2021 ،ص:17 بتصرف

المذهب على نقيض فلاسفة التوجه الموضوعي ، إذ ينكرون الجمال المستقل للأشياء وللطبيعة، ويعتقدون أن الجمال الوحيد هي في الطريقة التي نتصورها في فكرنا ، فالجمال ليس سوى ظاهرة نفسية ذاتية ومرآة تعكس الحالة النفسية للإنسان ، وأن الشيء يكون جميلاً عندما نراه بعين احترفت الرؤية الجمالية مع ارتباطه بالحالة النفسية للشخص . من أبرز رواده (كانط) ،وكذلك الفيلسوف (هيغل) (فيكتور باش). وخلاصة القول أن كلا التوجهين - الذاتي والموضوعي - يثريان التنوع ويدفعان به إلى التجديد والتطور ، وما كثرة هذه الآراء الجمالية والجدلية إلا شحنة تدفع بعلم الجمال للاستمرار والبحث والتجديد .

- السؤال التطبيقي:

1- وازن بين الجمال الموضوعي و الجمال الذاتي ، مبينا أهم فلاسفة الاتجاهين. مبرزا الطريقة الأمثل في تكاملهما .

2- وازن بين الجمال والفن مقدما مثالا عن كل منهما

3- كيف يمكن الجمع بينهما ؟ وهل فقدان احدهما يؤثر في الآخر؟

✓ **الإجابة :**

الجمال هدف للفن: يوجدفي بعض أشكال الفن، مثل الرسم والنحت، يسعى الفنان إلى خلق عمل فني يثير الإعجاب من خلال جماله البصري. هذا الجمال قد يكون في تناغم الألوان، الأشكال، والأنماط التي يتم استخدامها لخلق تأثير بصري .يمكن للفن أن يكون وسيلة للتعبير عن الجمال في أوسع معانيه، ليس فقط الجمال الجمالي، بل الجمال الذي يعكس مشاعر، وأفكار، ورؤى شخصية أو ثقافية ، في بعض الأحيان، لا يسعى الفن إلى تحقيق الجمال التقليدي، بل قد يكون هدفه تحدي المفاهيم السائدة للجمال أو تقديم رؤى جديدة ومختلفة حول ما يعتبر جميلاً. على سبيل المثال، يمكن للفن المعاصر أن يكسر التوقعات الجمالية التقليدية .الفن - غالباً - ما يثير مشاعر الجمال في الشخص الذي يتأمل فيه. هذه المشاعر

يمكن أن تكون مرتبطة بالتجربة الإنسانية، مثل الحب، الحزن، أو التأمل في الطبيعة، مما يخلق نوعاً من العلاقة العاطفية بين المشاهد والعمل الفني .

نستنتج أن الفن هو وسيلة لإظهار الجمال بطرق متنوعة، سواء كان الجمال الجمالي،أو الفلسفي، أو العاطفي.

البُعد	الهدف	التفسير
الجمال	هدف للفن	يسعى الفنان من خلال الجمال إلى خلق عمل إبداعي فني يثير الإعجاب والدهشة بالحاسة البصرية كتناغم الألوان والأشكال والأنماط.
الفن	وسيلة للتعبير عن الجمال	الفن وسيلة للتعبير عن الجمال في أوسع معانيه ودلالاته، كالجمال العاطفي والفكري والثقافي .
الفن	يعمل على تطوير الجمال الكلاسيكي	الفن له أن يتحدى المفاهيم السائدة للجمال بتقديم رؤى جديدة ،و مختلفة حول ما يعتبر جميلاً.
الجمال	مرتبطة بمشاعر الإنسانية	الفن يثير مشاعر الجمال ويُرتبط بالتجربة الإنسانية مثل: الحب والحزن والتأمل في الطبيعة.
الاستنتاج العام		الفن وسيلة لإظهار الجمال بطرق متنوعة :جماليًا، وفلسفيًا، و عاطفيًا.